

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

### ببعض المتغيرات

د. علي فالح الشوابكة<sup>1</sup>، د. أيمن سليمان مزاهرة<sup>2</sup>

د. هبة حماد<sup>3</sup>، د. منى محمد العبدلات<sup>4</sup>\*

**ملخص:** تمتثل أهداف البحث في الإجابة عن السؤال ما درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات؟ حيث تكونت عينة البحث من (213) من النساء غير العاملات توزعت على متغيرات البحث تم اختيارهن عشوائياً من أمهات طالبات الجامعات الأردنية، كما تكونت أداة البحث من (74) فقرة لقياس الممارسات البيئية للمرأة توزعت لقياس سبعة محاور (النفائيات المنزلية، المياه، الضجيج، المنظفات والكيماويات، التغذية، الهواء والطاقة) وفق مقياس التصحيح الخماسي ليكرت حيث بلغت درجة ثبات كرونباخ ألفا للمقياس (0.783) وهي قيمة جيدة لأغراض البحث.

أظهرت نتائج البحث أن أداء النساء غير العاملات غير دال إحصائياً على جميع المحاور الستة ما عدا المياه تبعاً لمكان السكن (المدينة- القرية) حيث بلغت مستوى الدلالة (0.007) لصالح نساء القرية على نساء المدينة. كما أظهرت أداء النساء غير العاملات على جميع المحاور الخمسة وعلى الممارسات البيئية بشكل عام فروقاً غير دالة تبعاً للحالة الاجتماعية ما عدا التغذية والهواء فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغ مستوى الدلالة (0.004 - 0.022) على التوالي لصالح المرأة المتزوجة.

وتبعاً لفئة العمر فقد أظهرن أداء غير دال إحصائياً على أربعة محاور (النفائيات المنزلية، المياه، التغذية والهواء) وعلى الممارسات البيئية بشكل عام. ودال على محاور الضجيج والمنظفات والطاقة عند مستوى دلالة (0.05) لصالح فئة العمر 50 فأكثر على الضجيج والمنظفات حيث بلغت على التوالي (0.001)، (0.026) في حين كانت لصالح فئة العمر 40-49 على محور الطاقة حيث بلغ مستوى الدلالة (0.033)..

\*1 قسم العلوم التطبيقية، كلية الهندسة التكنولوجية، جامعة البلقاء التطبيقية.

2 قسم العلوم التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

3 قسم العلوم التربوية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

4 قسم العلوم الإنسانية، كلية الهندسة التكنولوجية، جامعة البلقاء التطبيقية.

## د. علي الشوابكة وآخرون

وتبعاً للمؤهل العلمي كان أداء النساء غير العاملات غير دال على محور النفايات المنزلية ودالاً على باقي المحاور وعلى الممارسات البيئية بشكل عام. عند مستوى (0.05) حيث كانت الفروق ذات دلالة لصالح فئة الأقل من الثانوية العامة على محاور النفايات و التغذية والطاقة والمياه حيث بلغت (0.015) على التغذية و (0.026) على الطاقة و (0.010) على المياه. وأبدت بنتا دبلوم المتوسط وفئة الأقل من الثانوية العامة فروقاً ذات دلالة لصالحهن على البكالوريوس على محاور الضجيج والمنظفات والهواء والممارسات البيئية بشكل عام و التي بلغت على التوالي (0.0004 - 0.003 - 0.001 - 0.000).

**الكلمات المفتاحية:** الممارسات البيئية، المرأة غير العاملة، التنمية المستدامة، النفايات المنزلية، الحالة الاجتماعية، الأردن.

### **Level of environmental practices of non-working women in Jordan and its relation to some variables**

**Abstract:** The study investigated the level of environmental practices of housewives in Jordan based on place of residence, age, qualification and marital status.

The study sample consisted of 213 non-working women distributed on the research variables. The research tool consisted of 74 items for the measurement of environmental practices of women distributed to seven axes (home garbage, water, noise, detergents and chemicals, nutrition, air and energy based on Likert Scale in which the Cronbach Alpha Reliability value was found at 0.783, which served the research purposes perfectly.

The research results revealed that the housewives performance was not statistically significant for all six axes save that of water, based on the place of residence (city, village) in which the significance level is 0.007 in favor of the village women. Women performance on all five axes and on the environmental practices in general also showed no significant differences due to marital status except for nutrition and air, in which the difference were highly significant, 0.022-0.004, respectively, in favor of married women.

As for age category, they showed a statistically non-significant performance on four axes (home garbage, water, nutrition and air) and on the environmental practices in general and a significant one on the axes of noise, detergents and energy at 0.05 in favor of age category of 50 or more over noise and detergents at 0.001 and 0.026 respectively, whereas, the performance is in favor of the age category 40-49 on the axis of energy at 0.033.

With respect to qualification, housewives performance was not significant on the axis of home garbage and significant on the other axes and on the environmental practices in general at (0.05) with significant differences at (0.015) in favor of less than high school category on the garbage, nutrition,

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

energy and water over nutrition and at (0.026) over energy and (0.010) over water. The diploma and less than high school categories showed significant differences over the Bachelor's degree on noise, detergents and air axes, in addition to the environmental practices in general at (0.0004-0.003-0.001-0.000) respectively.

**Keywords:** Environmental practice, non-working women, sustainable development, household, waste, marital status, Jordan

### المقدمة:

في سياق الاهتمام بالمرأة ومع تعدد وتنوع قضاياها واحتياجاتها فهي كغيرها تواجه التحديات التي تواجه أجيال هذا العصر والأجيال القادمة والمتمثلة في المشكلات البيئية بمختلف أنواعها وأشكالها، والتي يتطلب التعامل معها قناعة شخصية والتزاماً مجتمعياً بضرورة ترسيخ أولويات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية كهدف للتنمية المستدامة التي تضمن لهذه المجتمعات رفاهية مرتبطة ببيئة نظيفة لا تعوق مسارها بل تؤكد استمرارها (أحمد، 2002).

يهتم العالم اليوم بترسيخ مبادئ المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية كقاعدة أساسية للتنمية المستدامة، ويتطلب تحقيقها المشاركة الشعبية الفاعلة بكل مستوياتها الاجتماعية، بالإضافة إلى الجهد الحكومي على الصعيد السياسي والتشريعي والقانوني لكي يتم تأمين البيئة النظيفة للمجتمعات مع تحقيق أسباب الاستدامة.

وتأكيداً للدور الكبير الذي تؤديه المرأة باعتبارها نصف المجتمع، وبما لها من دور في المحافظة على الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، من خلال دورها التاريخي في تنشئة وتربية وتعليم وتوعية أجيال المستقبل ضمن دورها الريادي في رعاية الأسرة وتحديد أنماط السلوك وترشيدهم الاستهلاك، هذا بالإضافة إلى الدور المتزايد للمرأة العاملة فقد أولت الدول والمنظمات العربية والإقليمية والدولية اهتماماً كبيراً بترسيخ دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة داخل وخارج نطاق الأسرة (جامعة الدول العربية، 2000).

وبالرغم من أن النساء يقمن بثلاثي الأعمال في العالم، فهن يشكلن فقط ثلث القوة العاملة رسمياً و ينقضين (10%) من الدخل الكلي ويمكن أقل من واحد بالمائة من الممتلكات، بالإضافة إلى ذلك فإن النساء في الدول النامية يعانين من نقص في التعليم (باكير، 1996).

وقد شهدت الثمانينات من القرن الماضي ظهور قلق عميق متزايد إزاء تحديات بيئية كثيراً ما يشار إليها على أنها عالمية مثل الاحترار العالمي (ظاهرة البيت الزجاجي) واستنفاد الأوزون، وإزالة

#### د. علي الشوابكة وآخرون

الإحراج الاستوائية وخسارة الموارد الطبيعية والتصحر والتدهور العام في نوعية التربة، وما يتبع ذلك من تغيرات إيكولوجية ومناخية (الساكت، 1991).

ويختلف الدور الذي تقوم به المرأة في توفير خدمات الطاقة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، فبينما تتحمل المرأة الريفية العبء الكامل لتوفير الوقود غير التجاري بكافة أنواعه ونقله لمسافات قد تكون بعيدة، قد يقتصر دور المرأة في المناطق الحضرية على ترشيد استهلاك الطاقة في القطاع المنزلي (الأسكوا، 2007).

ويسبب الاعتماد على مصادر بدائية للطاقة، سواء بشكل كامل أو جزئي، خاصة في الطهي، مشاكل صحية للعائلة وبالأخص للنساء والأطفال، منها أمراض الرئة والعيون من جراء الأدخنة الناتجة عن حرق الخشب والفحم النباتي وروث الماشية والحطب في مواقد مفتوحة تعمل بكفاءة حرارية لا تتعدى (10%) وفي غرف ضعيفة التهوية في المنازل القروية. وتحتوي الانبعاثات الناتجة عن حرق هذه الأنواع من الوقود على مركبات عديدة من الغازات معظمها يشكل خطراً على الصحة، وتقيد تقديرات البنك الدولي أن حوالي (2مليون) من النساء والأطفال في الدول النامية يموتون سنوياً بسبب تعرضهم للهواء الملوث داخل المنازل. (The World Bank, 2003).

وعلى الرغم من أن المجتمع لم يتح الفرصة للنساء للمشاركة الكاملة في عمليات التنمية وحماية البيئة (فجوة نوعية) إلا أن المرأة كانت وستظل محوراً لتنمية المجتمع وسيستفيد العالم استفادة كاملة إذا ما استخدمت قدراتها على نحو أفضل لحماية البيئة وصيانة الموارد الطبيعية (تجسير الفجوة) (حطب، ومكي، 1987).

#### الإطار النظري:

عقدت الأمم المتحدة أول مؤتمر بشأن المرأة في عام 1975 وصدر عنه إعلان 1976-1985 عقدت الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام، الذي أكد على دور المرأة الفاعل في التنمية داخل المنزل وفي المجتمع. وشددت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979 على القضاء على التمييز أو تحقيق المساواة، ليس فقط من حق المرأة بل هو شرط مسبق لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ([www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm](http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm)).

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

وحدث المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة الذي عقد في نيروبي عام 1985 على الاعتراف بدور المرأة في حماية البيئة وأوصى باعتماد وتنفيذ إستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة ([www.un.org/womenwatch/confer/nfls](http://www.un.org/womenwatch/confer/nfls)).

وصدر عن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي يعرف أيضاً بمؤتمر قمة الأرض والذي عقد في ريودي جانيرو عام 1992 جدول أعمال القرن 21 الذي خصص الفصل 24 للدور العالمي للمرأة في تحقيق تنمية مستدامة ومنصفة، والعلاقة الوثيقة للمرأة بالتنمية والبيئة وضرورة إشراكها الكامل في تحقيق التنمية المستدامة ([www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21toc.htm](http://www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21toc.htm)).

وفي مجال إدارة الموارد المائية، أكد كل من العقد الدولي لتوفير مياه الشرب والصرف الصحي 1981-1990 والمؤتمر الدولي المعني بالمياه والبيئة الذي عقد في دبلن في عام 1992 دور المرأة في إدارة الموارد المائية وتحقيق التنمية، حيث نص المبدأ 3 ( من بيان دبلن بشأن المياه والتنمية المستدامة (<http://www.gwpforum.org/servlet/PSP>)).

على أن المرأة تؤدي دوراً رئيساً في توفير المياه وإدارتها وحمايتها، وأن قبول هذا المبدأ وتنفيذه يتطلب وضع سياسات ايجابية لمواجهة الاحتياجات الخاصة بالمرأة وتمكينها من المشاركة على جميع المستويات في برامج الموارد المائية.

كما تضمن الفصل الرابع من منهاج عمل بيجين الأهداف والإجراءات الإستراتيجية، ومنها تلك المتعلقة بالمرأة والبيئة والتي تؤكد أن للمرأة دوراً أساسياً تضطلع به في إيجاد أنماط للاستهلاك والإنتاج ونهج مستدامة وسليمة بيئياً لإدارة الموارد الطبيعية ، كما شدد منهاج عمل بيجين على ضرورة إيجاد فرص لزيادة مشاركة المرأة في عملية التنمية وتطوير إمكاناتها ([www.un.org/women\\_watch/confer/beijing/reports](http://www.un.org/women_watch/confer/beijing/reports)). ولما كان عدم توفر موارد الطاقة والمياه يسبب أعباء إضافية للمرأة تدفعها إلى ترك الأنشطة المدرة للدخل بينما يزداد عملها غير مدفوع الأجر، مما يحد من فرص تحسين أوضاعها الصحية والاجتماعية.

وقد خصص جدول أعمال القرن 21، في بيان تعزيز دور الفئات الرئيسية، فصلاً للدور العالمي للمرأة في تحقيق تنمية مستدامة ومنصفة تضمن أهدافاً من بينها زيادة عدد النساء بين صانعي القرار في ميداني البيئة والتنمية، وإنشاء آليات مراقبة لكفالة إسهام المرأة في وضع السياسات والبرامج المتعلقة بالبيئة والتنمية وتنفيذها والانتفاع منها، ووضع سياسات حكومية واضحة لتحقيق

#### د. علي الشوابكة وآخرون

المساواة في جميع جوانب المجتمع وتنفيذها، بما في ذلك محو الأمية، وضمان التعليم، والتدريب، والتغذية، والصحة للمرأة، وتسهيل حصولها على المياه النقية وإمدادات الطاقة والخدمات الصحية الكافية ودعم مساهمتها في صنع القرار. وتضمن جدول أعمال القرن 21 في إطار الفصول 3: مكافحة الفقر، و4: تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج، و7: التجمعات البشرية، أهدافاً وأنشطة ترتبط بتوفير ظروف معيشية مستدامة للمرأة خاصة في المناطق الريفية والفقيرة والتي أكدت عليها أيضاً خطة جوهانسبرغ للتنفيذ في فصولها الثاني والثالث والرابع والسادس.

فالمرأة الشق الأول للجنس البشري المتكامل بالتساوي مع الشق الثاني الرجل وعليهما تقوم الحياة البشرية، وبفضل تكاملها وتعاونهما وتراحمهما ومودتهما يتم استمرار الحياة الإنسانية في البيئة الأرضية. وللمرأة دور فعال ومؤثر في تغيير الكثير من أنماط الاستهلاك وترشيد استخدام الموارد والنظافة وتقليل النفايات المنزلية، فهي المربي الأول للأجيال القادمة. فارتباط الأبناء بالأم وتأثرهم بها له أبعاد تربوية ونفسية هامة يجب التركيز عليها لتغيير أنماط سلوكية كثيرة تتحكم في استهلاك الموارد وتؤثر في نمو المجتمع.

إن أخلاقيات البيئة والحد من التلوث سوف تظل لفترة طويلة أحد شواغل المجتمع الإنساني نظراً للطبيعة المتغيرة لها وظهور الجديد منها بشكل دائم (عفيفي، 1991). كما أن العالم يهتم اليوم بترسيخ مبادئ المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية كقاعدة أساسية للتنمية المستدامة، ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة المشاركة الشعبية الفاعلة بكل مستوياتها (الدمرداش و دسوقي، 1983). الوعي البيئي إنما يعنى أن تكون المعرفة لدى الإنسان الواعي وسيلة وليست غاية في ذاتها لبناء الفرد وتكوينه الارتقاء بفكره ووجدانه وسلوكه (جامعة الدول العربية، 2000). فالتربية البيئية هي عملية إعداد الإنسان وتربيته للتفاعل والتكامل مع البيئة الأرضية بمكوناتها ونظمها المختلفة، وتوجيه سلوكه نحو المحافظة على تلك البيئة وتنمية مكوناتها ومواردها (صباريني، 1990).

ولما كانت بيئتنا الطبيعية هي بيتنا الوحيد الذي نعيش فيه، فإن مسؤولية حمايتها والحفاظ عليها لا تقع على عاتق الدول والمؤسسات الحكومية فحسب، بل تعتبر مسؤولية فردية وجماعية وعالمية أيضاً، تتطلب مواجهة هذه المشكلات معرفة وإدراكاً بمكونات البيئة وقضاياها.

والمرأة من خلال دورها التاريخي في تنشئة وتربية وتعليم وتوعية أجيال المستقبل ضمن دورها الريادي في رعاية الأسرة وتحديد أنماط السلوك وترشيد الاستهلاك والسعي إلى تنمية مهاراتها

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

للمحافظة على البيئة وتممية مواردها ، من خلال إكسابها القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها (مزهرة و ارشيدات، 2011). ويقدر ما يحسن الإنسان التعامل مع بيئته ويعمل على ترميمها واستغلال مصادرها استغلالاً راشداً فإنه يستطيع المحافظة على معيشتة وإشباع حاجاته وتطوير أساليب حياته . فالمرأة هي الشق الأول للجنس البشري المتكامل بالتساوي مع الشق الثاني الرجل وعليهما تقوم الحياة البشرية. من هنا فعلى الأم أن تدرك دورها التربوي البيئي المتمثل في مساعدة طفلها على اكتشاف المكونات البيئية، وفي إكسابه مهارة المحافظة على البيئة. (Roth Charles, 1984) ومن هنا يتبين مدى تأثير المرأة في البيئة ومدى تأثير البيئة بالمرأة، وتعبير وجيز فإن النساء "مدبرات البيئة الأوائل " في العالم، وهن على تماس مباشر وحساس مع البيئة وأول من يتأثر بتدهورها.

### أهمية الدراسة:

انطلق الاهتمام العالمي بعلاقة المرأة بالبيئة من واقع أن المرأة هي المتعامل الأول والمباشر مع موارد المياه والطاقة وأساليب الصرف الصحي، وهي الموجه الأساسي للنشء وممارسة العادات البيئية، السليمة منها وغير السليمة.

وأثر الجدل حول علاقة المرأة بالبيئة لكون المرأة أداة حماية للبيئة من جهة، مسببة لتدهور البيئة من جهة أخرى، وانطلاقاً من موقع المرأة كأم ومربية ومستهلكة وأحياناً منتجة، أصبح ينظر إليها باعتبارها تقوم بدور حاسم في المساعي المبذولة على كافة المستويات لترشيد استخدام الموارد الطبيعية والحد من التدهور البيئي وخفض انتشار الأمراض (العروسي، 1993). وبات مؤكداً أن للمرأة دوراً أساسياً في وضع وتنفيذ حلول شاملة ومتكاملة لحماية البيئة وأنه من دون مشاركة المرأة تبقى حماية البيئة من المهمات الصعبة.

وكانت أول صورة لعلاقة المرأة بالبيئة في منتصف القرن الماضي قد أظهرتها ضحية للتنمية والتدهور البيئي، من جراء تعرضها للمخاطر البيئية أثناء القيام بمهامها داخل المنزل، ولذلك بذلت الجهود لتحديد آثار التدهور البيئي على المرأة، خصوصاً ما يتعلق بندرة المياه وغياب خدمات الطاقة الحديثة، وثبت أن التأثيرات الصحية للملوثات البيئية أشد قوة على المرأة بسبب تعرضها المباشر لملوثات المياه والغذاء والهواء الداخلي، ولذلك تعاملت التقارير والدراسات البيئية مع المرأة من

#### د. علي الشوابكة وآخرون

منظور ضعفها وتأثير البيئة عليها، وليس لكونها شريكاً في التعامل المباشر مع البيئة من خلال دورها كإدارية أو مديرة أو كمقترحة للحلول.

وينبع الاهتمام بدور المرأة من أهمية إشعار المرأة بذاتها وزيادة وعيها بحقوقها ودورها الفردي والجماعي في الحفاظ على البيئة، وهذا الدور متعدد الأوجه ويتراوح بين التعامل المباشر مع البيئة من حيث الحفاظ على الموارد الطبيعية والحد من التلوث، وغير المباشر من حيث توجيه وتربية النشء على التعامل السليم مع البيئة وصون القوانين وتطبيقها مما ينعكس على المجتمع عامة، وتتحقق فاعلية دور المرأة من خلال اعتبارها عنصراً أساسياً للتغيير وليس مجرد متلقية للمساعدات الإنمائية.

ومن العقبات التي تعوق تمكين المرأة وتفعيل دورها ومشاركتها في اتخاذ القرارات بشأن الحفاظ على البيئة، الأعباء التي تتحملها في الأعمال المنزلية التي تستنزف طاقتها وتستغرق وقتاً طويلاً فتحرمها من استثمار طاقتها ووقتها في عمل مدر للدخل، وتدني مستوى التعليم بين النساء اللواتي يشكلن حوالي ثلثي الأميين من البالغين، وأغلبهن من سكان المناطق الريفية، ولذلك؛ أصبح اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين المرأة وتفعيل مشاركتها في حماية البيئة من الأمور الملحة. خاصة وأن الفئة المستهدفة لهذا البحث هو أسر الطالبات غير العاملات لما سيعود بالفائدة على المجتمع المحلي بجميع فئاته من النساء غير العاملات .

مشكلة الدراسة:

كثيراً ما تتجاوز برامج التنمية في الكثير من الدول دور المرأة ويتم تجاهل قدرتها ومعارفها تجاه البيئة، ومن هنا فإن تعزيز درجة الممارسات البيئية لدى المرأة يتطلب الاهتمام بالجوانب التالية: إجراء البحوث والمسوح والدراسات وجمع ونشر البيانات المتعلقة بإدارة المرأة لموارد البيئة كالماء والطاقة والوقود والهواء وأثر التدهور البيئي على صحتها ورفاهها وكذلك الأسرة والمجتمع. تعزيز قدرة المرأة وضمان مساهمتها الفعالة في صون البيئة وترشيد الإدارة السليمة للموارد الطبيعية، من خلال إشراك المرأة في تخطيط وتنفيذ سياسات تنمية الموارد البيئية وحمايتها والمحافظة عليها (الأسكوا، 2008).

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

دعم المنظمات النسائية غير الحكومية وتركيز جهودها لتكون أداة فعالة في تشكيل الرأي العام وقوة مؤثرة في اتخاذ المواقف الإيجابية لتطبيق قرارات الإدارة السليمة للموارد الطبيعية والبيئية وسن التشريعات ومراقبة تطبيقها وذلك للحد من التدهور البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية.

وتعاني النساء بشكل أساسي من التلوث الداخلي بحكم دورهن الإنتاجي ومسؤولياتهن المنزلية، ويمثل واجب تأمين المياه والوقود (الطاقة) للاستعمال المنزلي، ولا سيما في ظل ظروف متنامية من التدهور البيئي، عبئاً ثقیلاً على النساء والفتيات في الحضر كما في الريف، بالإضافة إلى أن النساء هن من يعانين بشكل رئيس من الآثار الصحية لتلوث الهواء الناجم عن الاستعمال المنزلي لوقود الكلية الإحيائية (حطب وسماد ومخلفات زراعية)(Daniel Faber,1998).

لقد أظهرت الدراسات التي أجريت عن البيئة خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي أن المرأة أحد المسؤولين الأساسيين عن التدهور البيئي، لأنها تعرض البيئة للانتهاكات خلال ممارساتها المعيشية اليومية بسبب ما تقوم به من استخراج للموارد الطبيعية اللازمة لاحتياجات الأسرة واستخدام هذه الموارد بطرق بدائية لا تراعي مقتضيات استدامتها وحماية البيئة، فحملت المرأة مسؤولية تلوث المياه والهواء والتدهور البيئي، مما زاد من أعباء المرأة التي ألفت بأوزار الفقر على موارد بيئتها. وهكذا أدرك المجتمع الدولي أن تعامل المرأة مع الموارد الطبيعية على نحو يلحق الضرر بالبيئة إنما هو نتيجة طبيعية لافتقارها إلى المعرفة ولوضعها الاجتماعي والاقتصادي المتردي، وأنه يمكن حصر الأضرار الملحقة بالبيئة وتفاديها من خلال التوعية بالنظم السليمة لاستخدام الموارد الطبيعية والكفيلة بالحفاظ على البيئة. فحصل انقلاب في المفهوم الدولي لعلاقة المرأة بالبيئة وأعيد تقييم دورها في حماية البيئة، فتلاشت الصورة السابقة التي تظهر المرأة كمشوهة للبيئة لتعطي مكانها الصورة الحقيقية للمرأة كأداة أساسية في الدفاع عن البيئة وحمايتها، خاصة بعد ما أثبتت التجارب والمشاريع صحة هذه النظرية.

ورغم أن القائمين على عمليات التخطيط في الدول النامية قد اعترفوا بقيمة التعليم والاستفادة مما لدى السكان المحليين - خاصة المرأة -، من خبرات في مجال التأقلم مع البيئة وتحويرها والتعاطي معها، إلا أنهم لم ينظروا بالدقة اللازمة بعد في دور المرأة الماضي والحاضر في حماية البيئة ومعارفها القيمة في هذا المجال.

#### د. علي الشوابكة وآخرون

ومن الملفت أن السياسات والإستراتيجيات البيئية أغفلت دور المرأة في التنمية المستدامة وتجاهلت انعكاسات حماية البيئة على المرأة والأطفال والأسرة، علماً أن النساء العربيات يشكلن ركناً في إدارة الموارد الطبيعية بسبب دورهن في الإنتاج الغذائي كما أنهن المعنيات مباشرة بإدارة النفايات المنزلية الناجمة عن دورهن الإنجابي. وتسعى النساء بحكم موقعهن في الأسرة إلى تغيير نمط الاستهلاك بشكل يخفف من النفايات. ولا يمكن تعييب النساء عن إدارة الموارد الطبيعية والطاقة وذلك للدور الرئيسي الذي يضطلعن به لدى نقلهن المياه والوقود، ولا سيما في المجتمعات الفقيرة، الريفية منها والحضرية، وقد بينت التجارب المطلوبة البيئية أن المناضلين من أجل العدالة البيئية لا ينحدرون حكماً من شرائح اجتماعية ميسورة، وذلك بعكس بعض الحركات التي تحتل أحياناً الواجهات الإعلامية وتتعاطى بقضايا البيئة على أنها قضايا أحادية، فهناك نساء يفتقرن إلى أية تجربة سياسية سابقة قن مجموعات محلية ضد المواد السامة، ولم يكن دافعهن سياسياً أو جمالياً أو فلسفياً، لا بل أن تلك المجموعات غالباً ما عرفت بمجموعات (ربات المنازل)(الأسكوا، 1991).

سؤال البحث :

ما درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن؟

وهل تختلف درجة الممارسات البيئية تبعاً لمكان السكن، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية؟

وهي بالتفصيل :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات ممارسة المرأة غير العاملة للممارسات البيئية حسب مكان السكن.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات ممارسة المرأة غير العاملة للممارسات البيئية حسب الحالة الاجتماعية لها.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات ممارسة المرأة غير العاملة للممارسات البيئية حسب عمرها.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات ممارسة المرأة غير العاملة للممارسات البيئية حسب مؤهلها العلمي.

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

### إجراءات الدراسة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث ، و بعد الاطلاع على واقع الممارسات البيئية للمرأة داخل البيت تم صياغة 15 فقرة لكل محور من المحاور السبعة ، و بعد تحكيمها و تجريبيها تم اعتماد 74 فقرة موزعة على المحاور السبعة وفق ما يلي ( النفايات المنزلية بواقع 12 فقرة ، محور المياه بواقع 15 فقرة ، محور الضجيج بواقع 6 فقرات ، محور المنظفات و الكيماويات بواقع 12 فقرة، محور التغذية بواقع 11 فقرة، محور الهواء بواقع 10 فقرات و محور الطاقة بواقع 8 فقرات) - اختيرت عينة الدراسة بشكل عشوائي موزع على متغيرات البحث الأربعة مكان السكن، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية.

### -طبقت الاستبانة واستخرجت النتائج

### عينة البحث :

تكونت عينة البحث من ( 213 ) من النساء غير العاملات، تم اختيارهم بشكل عشوائي كأسر للطالبات الجامعيات و بعض الإداريات في عدة جامعات أردنية ( البقاء التطبيقية - الأردنية - آل البيت) توزع عن حسب متغيرات البحث كما يوضحه الجدول ( 1 ) التالي : حيث بلغ عدد النساء اللواتي يسكن المدينة ( 176 ) بمقابل ( 37 ) يسكن القرية . و بلغ عدد النساء المتزوجات ( 178 ) بمقابل ( 35 ) غير متزوجة. و يظهر الجدول توزيع النساء على متغيري العمر و المؤهل العلمي ضمن فئات.

### جدول (1):

توزيع أفراد الدراسة تبعا لمكان السكن و العمر و المؤهل العلمي و الحالة الاجتماعية

المتغير	العدد	النسبة
مكان السكن		
مدينة	176	82.6
قرية	37	17.4
المجموع	213	100.0
العمر		
20-29 سنة	24	11.3

د. علي الشوابكة وآخرون

16.0	34	30-39 سنة
54.9	117	40-49 سنة
11.3	38	50 فأكثر
<b>المؤهل العلمي</b>		
53.5	114	ثانوية أو أقل
16.4	35	متوسط دبلوم
30.0	64	بكالوريوس
<b>53.5</b>	<b>213</b>	<b>المجموع</b>
<b>الحالة الاجتماعية</b>		
16.4	35	غير متزوجة
83.6	178	متزوجة
<b>100.0</b>	<b>213</b>	<b>المجموع</b>

أداة البحث :

تكونت أداة البحث من ( 74 ) فقرة لقياس الممارسات البيئية للمرأة توزعت لقياس سبعة محاور ( النفايات المنزلية بواقع 12 فقرة ، محور المياه بواقع 15 فقرة ، محور الضجيج بواقع 6 فقرات ، محور المنظفات و الكيماويات بواقع 12 فقرة ، محور التغذية بواقع 11 فقرة ، محور الهواء بواقع 10 فقرات و محور الطاقة بواقع 8 فقرات ) وفق مقياس التصحيح الخماسي ليكرت بحيث تعطى الفقرة الإيجابية خمس نقاط لـ (دائماً) و الفقرة السلبية نقطة واحدة وفق ما يلي :

5	4	3	2	1
دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً

حيث تقيس كل فقرة الممارسات البيئية لاستخدام المرأة في المحور الذي تنتمي إليه ، حيث حكم من قبل سبعة أعضاء هيئة تدريس من جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، حيث عدلت بعض الفقرات و ألغي بعض منها ليخرج المقياس بصورته النهائية ب ( 74 ) فقرة استخدمت في البحث حيث استخرج ثبات كرونباخ ألفا للمقياس فبلغ ( 0.783 ) والمبينه في جدول (2) و هي قيمة مرتفعة لأغراض البحث .

درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

**جدول (2) : Reliability Statistics**

يوضح معامل ثبات كرونباخ ألفا للمقياس

Cronbach's Alpha	عدد الفقرات
0.783	74

نتائج البحث :

في الإجابة على سؤال البحث الأول المتعلق بدرجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن ؟

استخرجت درجة الأداء على المقياس ككل للعينة فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

**جدول (3):**

يوضح الأداء الكلي لعينة البحث على الاستبانة

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	كلي
02347.	68352.	213	كلي

يبين الجدول السابق أن متوسط أداء العينة بلغ ( 2.6835 ) بانحراف معياري ( 0.347 ) وفق مقياس ليكرت الخماسي على المحاور السبعة مجتمعة مما يبين تجانس عينة البحث على فقرات الاستبانة رغم أن العينة اختيرت عشوائياً من أسر المرأة غير العاملة وهو يصنف وفق مقياس ثلاثي بمتوسط (1 - 2.33 ضعيف) و ( 2.34 - 3.67 متوسط ) ( 3.68 فما فوق جيد )

وللإجابة على أسئلة البحث المتعلقة بمكان السكن والحالة الاجتماعية أجري اختبار T-test للعينات المستقلة فكانت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

أولاً: حسب مكان السكن :

**جدول (4):**

متوسط أداء الأفراد و الانحراف المعياري على المحاور السبعة للمقياس تبعاً لمكان السكن

المتغيرات المستقلة	السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(مستوى الدلالة)
النفايات المنزلية	مدينة	176	2.8215	0.50629	0.264
	قرية	37	2.9234	0.48725	0.256
المياه	مدينة	176	2.5523	0.57798	*0.007

د. علي الشوابكة وآخرون

0.004*	0.49406	2.8306	37	قرية	
0.073	0.73742	3.5578	176	مدينة	<b>الضجيج</b>
0.074	0.72343	3.7973	37	قرية	
0.618	0.49500	2.6970	176	مدينة	<b>المنظفات والكيماويات</b>
0.691	0.69808	2.6486	37	قرية	
0.258	0.52119	2.5904	176	مدينة	<b>التغذية</b>
0.293	0.57530	2.4816	37	قرية	
0.328	0.56981	3.0926	176	مدينة	<b>الهواء</b>
0.266	0.46305	2.9946	37	قرية	
0.157	0.44687	1.6136	176	مدينة	<b>الطاقة</b>
0.132	0.39948	1.7264	37	قرية	
0.276	0.32786	2.6781	176	مدينة	<b>الممارسات البيئية ( الدرجة الكلية )</b>
0.341	0.39778	2.7454	37	قرية	

يلاحظ من الجدولين السابقين أن أداء النساء غير العاملات تقارب بفارق غير دال إحصائياً على جميع المحاور الستة ما عدا المياه فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) حيث بلغت مستوى الدلالة ( 0.007 ) لصالح نساء القرية حيث بلغ متوسط أداء نساء القرية ( 2.8306 ) في حين بلغ لنساء المدينة ( 2.5523 ) . وبذلك أبدت النساء غير العاملات تقارباً على الممارسات البيئية بشكل عام بفروق ليست ذات دلالة.

وتتم مشاركة المرأة على مستوى الاستخدام النهائي للموارد المائية وليس على مستوى التخطيط أو اتخاذ القرار بوصفها صاحبة مصلحة في إدارة الموارد المائية كما ونوعاً. وفي المناطق الريفية يقع العبء الأكبر في توفير المياه للاستخدام النهائي على عاتق المرأة ويتطلب منها وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً، مما يحرمها من ممارسة أنشطة إنتاجية أخرى تمكنها من تحقيق عائد اقتصادي خاص بها ( الأسكوا، 2007).

### درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

كما ويمثل استخدام المبيدات الحشرية والمنظفات الكيميائية عنصراً هاماً في التلوث الناتج عن النشاطات المتكررة التي تمارسها العديد من السيدات في المدينة، لذا لا بد من العمل على نشر الوعي البيئي بالأضرار الصحية للاستخدام غير المرشد للكيمياويات داخل وخارج المنزل، كما أنه يجب الأخذ في الاعتبار بأن استخدام مثل هذه الكيماويات يمكن الحد منه إذا ما منعت الأسباب التي تؤدي إلى كثرة استخدامها. ثانياً: حسب الحالة الاجتماعية:

#### جدول (5):

متوسط أداء الأفراد و الانحراف المعياري على المحاور السبعة للمقياس تبعاً للحالة الاجتماعية

Dependent Variable	الحالة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(مستوى الدلالة)
النفايات المنزلية	غير متزوجة	35	2.7905	0.42075	0.532
	متزوجة	178	2.8488	0.51860	0.475
المياه	غير متزوجة	35	2.4990	0.52627	0.252
	متزوجة	178	2.6206	0.58110	0.225
الضجيج	غير متزوجة	35	3.8143	0.48300	0.060
	متزوجة	178	3.5571	0.77347	*0.012
المنظفات والكيمياويات	غير متزوجة	35	2.6810	0.47464	0.927
	متزوجة	178	2.6901	0.54634	0.920
التغذية	غير متزوجة	35	2.3377	0.42900	*0.004
	متزوجة	178	2.6175	0.53819	*0.001
الهواء	غير متزوجة	35	2.8800	0.51495	0.022
	متزوجة	178	3.1140	0.55344	*0.019
الطاقة	غير متزوجة	35	1.5393	0.43805	0.168
	متزوجة	178	1.6517	0.43948	0.172
الممارسات البيئية (الدرجة الكلية)	غير متزوجة	35	2.6062	0.28564	0.113
	متزوجة	178	2.7063	0.34916	0.074

#### د. علي الشوابكة وآخرون

و كذلك يلاحظ من الجدولين السابقين أن أداء النساء غير العاملات كان غير دال إحصائياً على جميع المحاور الخمسة ما عدا التغذية و الهواء فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) حيث بلغت مستوى الدلالة (0.004 – 0.022) على التوالي لصالح المرأة المتزوجة حيث بلغ متوسط أداء نساء المتزوجات على محور التغذية (2.6175) في حين بلغ للنساء غير المتزوجات (2.3377). كما بلغ متوسط أداء نساء المتزوجات على محور الهواء (3.1140) و غير المتزوجات (2.8800). و أبدت النساء تقارباً على الممارسات البيئية بشكل عام بفروق غير دالة. وللإجابة على فرضيات البحث المتعلقة بالعمر و المؤهل العلمي استخدم تحليل التباين الأحادي فكانت النتائج كما توضحها الجداول التالية :

ثالثاً: تبعاً لفئة العمر:

#### جدول (6):

متوسط أداء الأفراد و الإنحراف المعياري على المحاور السبعة للمقياس تبعاً للعمر

Multiple Comparisons مستوى الدلالة	مستوى الدلالة تحليل التباين الأحادي	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	العمر	المتغيرات المستقلة
0.843	0.274	0.43261	2.7431	24	سنة 20-29	النفايات المنزلية
0.398		0.55203	2.7696	34	سنة 30-39	
0.092		0.52102	2.8383	117	سنة 40-49	
0.843	0.283	0.43133	2.9649	38	فاكثر 50	
0.483		0.50339	2.8392	213	Total	
0.101		0.48101	2.4556	24	سنة 20-29	المياه
0.116	0.001	0.43983	2.6961	34	سنة 30-39	
0.169		0.58928	2.6325	117	سنة 40-49	
0.722		0.66530	2.5088	38	فاكثر 50	
0.116	0.026	0.57305	2.6006	213	Total	
0.569		0.42840	3.7431	24	سنة 20-29	الضجيج
0.167		0.89213	3.1863	34	سنة 30-39	
*0.004	0.106	0.72565	3.6154	117	سنة 40-49	
0.428		0.65472	3.8289	38	فاكثر 50	
0.646		0.73894	3.5994	213	Total	

درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

*.004	0.234	0.44537	2.5243	24	سنة 20-29	المنظفات والكيماويات
*.002		0.55365	2.5221	34	سنة 30-39	
*0.000		0.46301	2.7201	117	سنة 40-49	
0.987	0.033	0.70369	2.8443	38	فاكثر 50	
0.098		0.53419	2.6886	213	Total	
*0.021		0.49852	2.3295	24	سنة 20-29	التغذية
0.987	0.074	0.51099	2.6604	34	سنة 30-39	
0.055		0.58887	2.5897	117	سنة 40-49	
*0.010		0.30900	2.5885	38	فاكثر 50	
*0.019	0.274	0.53117	2.5715	213	Total	
*0.029		0.39149	2.9750	24	سنة 20-29	الهواء
0.061		0.64701	2.9324	34	سنة 30-39	
*0.019	0.283	0.52697	3.1154	117	سنة 40-49	
0.492		0.61455	3.1447	38	فاكثر 50	
0.564		0.55301	3.0756	213	Total	
0.772	0.001	0.39266	1.4115	24	سنة 20-29	الطاقة
0.257		0.28899	1.5699	34	سنة 30-39	
0.239		0.46815	1.6827	117	سنة 40-49	
0.772	0.026	0.45548	1.6776	38	فاكثر 50	
0.090		0.44019	1.6332	213	Total	
0.104		0.25158	2.5563	24	سنة 20-29	الممارسات البيئية ( الدرجة الكلية )
0.173	0.106	0.27204	2.6244	34	سنة 30-39	
*0.006		0.34370	2.7160	117	سنة 40-49	
*0.020		0.41078	2.7521	38	فاكثر 50	
0.173	0.234	0.34096	2.6898	213	Total	

\* The mean difference is significant at the .05 level.

يلاحظ من الجدولين السابقين أن أداء النساء غير العاملات كان غير دال إحصائياً على أربعة محاور (النفايات المنزلية، المياه، التغذية والهواء) وعلى الممارسات البيئية بشكل عام. في حين كان دالاً إحصائياً على محاور الضجيج والمنظفات والطاقة عند مستوى (0.05) تبعا لفئة العمر حيث

#### د. علي الشوابكة وآخرون

بلغت مستوى الدلالة (0.001) على الضجيج لصالح فئة العمر 50 فأكثر حيث بلغ متوسط أدائهم (3.8289) ثم لفئة العمر (20-29) حيث بلغت (3.7431).

كما بلغ مستوى الدلالة (0.026) لمحور المنظفات لصالح فئة العمر 50 فأكثر حيث بلغ متوسط أداءهم (2.8443) ثم فئة العمر 40-49 حيث بلغ متوسط أداءهم (2.701).

وينتج الأردن كمية كبيرة من النفايات المنزلية الصلبة مقارنة بعدد السكان، ويبلغ معدل إنتاج النفايات المنزلية بشكل عام 0.9 كغم لكل شخص يومياً، ومن المتوقع أن تزداد النفايات الصلبة المنزلية في السنوات القادمة بشكل يتناسب مع النمو السكاني، وبنسبة تبلغ (3.3%) (أبو شريحة، نبيل 2004).

دراسة (مزهرة وارشيدات 2011) هدفت إلى التعرف على دور المرأة الأردنية في المحافظة على الغذاء من التلوث والحد من الفاقد منه، وقد تكون مجتمع الدراسة من السيدات في محافظة عمان في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (208) سيدات قد تبين من النتائج أن متوسط إجابة الأسئلة جميعها من أفراد عينة الدراسة هو 2.9911 وهو حسب مقياس الدراسة متوسط.

كما تساهم المرأة الريفية في التنمية المستدامة، من خلال الجهد الذي تبذله في فصل المخلفات القابلة للتدوير ودفن الجزء العضوي منها ثم إعادة استخدامها بعد ذلك كمواد مسمدة طبيعية، وبصفتها ربة بيت، من خلال فصل المخلفات المنزلية، والتخلص من القمامة باستمرار وبطريقة سليمة وتجنب حرقها لمنع التلوث، مما يتطلب الماماً كاملاً بطرق فصل المخلفات وتدويرها والتخلص منها. ويمتد دور المرأة إلى حث أفراد العائلة على الاقتصاد في الاستهلاك ومحاولة إعادة الاستعمال والتصنيع (www.unido.org, 2004).

وللمرأة دور فاعل لا بد أن يتم تعريفها به وإعلامها بطرق الاختيار السليم للمواد القابلة للتدوير وتلك المستخدمة في تغليف المنتجات الصناعية المختلفة، ومن هنا تنبع أهمية رفع الوعي البيئي لدى المرأة حتى تتمكن من تسخير كل طاقاتها وامكانياتها في خدمة القضايا البيئية.

ان تشجيع سياسات إعادة تدوير المواد المستخدمة عن طريق شراء المواد المغلفة والمعبأة في مواد بلاستيكية قابلة للتدوير موضوع عليها العلامة الدالة على نوع البلاستيك وبالتالي إمكانية فصل هذه المواد البلاستيكية وإعادة تصنيعها، والتأكيد على الحد من استخدام المواد البلاستيكية واستبدالها بالورق والقماش الذي يمكن إعادة تصنيعه أو استخدامه لعدة مرات. وكذلك زيادة الوعي بعمليات

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

الجمع والفرز للمواد القابلة للتدوير كالورق والزجاج والبلاستيك وفصلها عن النفايات العضوية ومكونات النفايات المنزلية الأخرى.

كما ستؤثر اختيارات المرأة عند شرائها المنتجات الحيوانية التي ربيت بطرق سليمة وصديقة للبيئة، دون الاستخدام غير الرشيد للهرمونات في تسمينها وتربيتها، إلى تغيير أنماط التربية الحيوانية والثروة الداجنة الحالية إلى أخرى صديقة للإنسان والبيئة.

إن غسل الفواكه والخضار بشكل جيد يقلل من مصادر التلوث وتجنب استخدام المنظفات الصناعية مطلقاً فهي مواد كيميائية تؤثر سلباً على الصحة. ويستحسن تجنب الأطباق البلاستيكية المرنة أو حتى الصلبة (الميلامين) خاصة وإن كان الطعام ساخناً وذلك لمنع تسرب البلاستيك إلى الطعام.

وتمثل جودة التهوية عاملاً من العوامل الأساسية التي يجب التأكيد منها لضمان سلامة بيئة المنزل وتعتبر المناطق السكنية المجاورة للمناطق الصناعية مناطق متدنية بيئياً ويجب تجنب السكن فيها ما أمكن للحد من تأثير التلوث الدائم على الصحة، علاوة على الاختناقات المرورية والضوضاء الناتجة عن المركبات، إضافة إلى تلوث الهواء الناتج عن عوادم السيارات.

هذا وقد قدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) 2000 عدد الوفيات بسبب الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء بحوالي 3 ملايين فرد كل عام، ما يمثل 5% من العدد الكلي للوفيات في العالم سنوياً . [www.unido.org](http://www.unido.org)

وهناك الكثير من مواد التجميل التي تعتمد في تركيبها على أكاسيد ومركبات المعادن السامة، بالإضافة إلى مواد عضوية مصنعة من مشتقات البترول مما يسبب في إصابة الجفون بأمراض الحساسية، كما تؤدي إلى زيادة تركيز المعادن الثقيلة السامة في الجسم نتيجة امتصاص هذه المركبات الضارة من خلال طبقة الجلد.

والتأكد من أن المواد المستخدمة في التجميل من أصل طبيعي وبها أقل كمية ممكنة من المواد الكيميائية المصنعة، فكل ما جاء من الطبيعة من مواد ملونة وصبغات فهو غير ضار بالصحة في الغالب الأعم.

أما محور الطاقة فقد كانت الفروق ذات دلالة حيث بلغت ( 0.033 ) لصالح فئة العمر 40-49 حيث بلغ متوسط أداءهن (1.6827) . و بإجراء المقارنات البعدية يلاحظ أن: الفروق في أداء فئة

#### د. علي الشوابكة وآخرون

العمر 20-29 كان دالاً على فئة العمر، 30-39 على محور الضجيج ، في حين أبدت فئة العمر 50 فأكثر فروقاً دالة على فئة العمر 30-39 . وعلى محور المنظفات كانت الفروق لصالح فئة 50 فأكثر عن فئتي العمر 20-29، 30-39 .

على محور الطاقة كانت الفروق دالة لصالح فئتي 50 فأكثر و 40-49 على فئة العمر 20-29.

رابعاً: تبعاً للمؤهل العلمي :

إن انخفاض مستوى التعليم للمرأة الريفية وعدم توفر المعلومات وبرامج التوعية والتدريب الموجهة إليها حول الطرق المناسبة لحماية البيئة وحرمانها من اكتساب المهارات المهنية والعلمية ذات الصلة. والمرأة قادرة على المساهمة في عملية التوعية البيئية بصفتها أمّاً ومربية وربة بيت ومستهلكة وقوة شرائية، وتكون المساهمة أشمل إذا أصبحت المرأة عنصراً فاعلاً في العمل الاجتماعي (WHO, 2000) وبالتالي يعتبر انخفاض مستوى التعليم وارتفاع مستوى الأمية بين النساء، وخصوصاً الريفيات، من العوامل المقيدة لنشر التوعية البيئية، ولذلك فمن الضروري تخطي جميع المعوقات في سبيل رفع المستوى التعليمي للمرأة لتفعيل مشاركتها في مجالات التربية والسياسة والاقتصاد والمتعلقة بالمحافظة على البيئة.

كما أظهرت الدراسات التي أصدرها مشروع المرأة في المساعدة الإنمائية الفنية (WID Tech) أنه رغم المكاسب في التعليم فإن المرأة الأردنية تشكل نسبة منخفضة جداً من النشاط الاقتصادي وأظهرت الدراسة أن النساء العاملات في المشاريع الصغيرة قد حصلن على التعليم الأساسي فقط بصفة عامة وبشكل نسبة بسيطة فقط تبلغ 12% من مجموع النساء العاملات و 40% منهن متزوجات، وتدل نظرة متفحصة على طبيعة المشاريع الصغيرة التي تديرها النساء أن الغالبية العظمى منها تجري في البيت ولذا تدر دخلاً متدنياً وتعتمد على نطاق ضيق من المهارات التقليدية [www.undp.org](http://www.undp.org).

درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

جدول (7):

متوسط أداء الأفراد و الانحراف المعياري على المحاور السبعة للمقياس تبعاً للمؤهل العلمي

المتغيرات المستقلة	المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	نتائج تحليل التباين الأحادي مستوى الدلالة	Multiple Comparisons مستوى الدلالة
المتغيرات المستقلة	ثانوية فاقل	114	2.8823	0.54502	0.063	0.685
	دبلوم متوسط	35	2.9214	0.49132	-	0.036
	بكالوريوس	64	2.7174	0.40922	-	0.685
	Total	213	2.8392	0.50339	*0.010	0.053
المياه	ثانوية فاقل	114	2.7111	0.54678	-	0.036
	دبلوم متوسط	35	2.4857	0.56001	-	0.053
	بكالوريوس	64	2.4667	0.59320	*0.004	0.040
	Total	213	2.6006	0.57305	-	0.006
الضجيج	ثانوية فاقل	114	3.6623	0.72308	-	0.040
	دبلوم متوسط	35	3.8333	0.67398	*0.003	0.872
	بكالوريوس	64	3.3594	0.74726	-	0.006
	Total	213	3.5994	0.73894	-	0.872
المنظفات والكيمائيات	ثانوية فاقل	114	2.7800	0.53539	*0.015	0.222
	دبلوم متوسط	35	2.7381	0.40882	-	0.008
	بكالوريوس	64	2.4987	0.55027	-	0.222
	Total	213	2.6886	0.53419	*0.001	0.002

د. علي الشوابكة وآخرون

0.008	-	0.56603	2.6651	114	ثانوية فافل	التغذية
0.002	-	0.39770	2.5221	35	دبلوم متوسط	
0.678	*0.026	0.50239	2.4318	64	بكالوريوس	
0.001	-	0.53117	2.5715	213	Total	
0.678	-	0.60032	3.1535	114	ثانوية فافل	الهواء
0.030	*0.000	0.55929	3.2114	35	دبلوم متوسط	
0.001	-	0.38276	2.8625	64	بكالوريوس	
0.030	-	0.55301	3.0756	213	Total	
0.159	0.063	0.42470	1.6908	114	ثانوية فافل	الطاقة
0.005	-	0.45786	1.6714	35	دبلوم متوسط	
0.159	-	0.43944	1.5098	64	بكالوريوس	
0.413	*0.010	0.44019	1.6332	213	Total	
0.005	-	0.32375	2.7698	114	ثانوية فافل	الممارسات البيئية ( الدرجة الكلية )
0.413	-	0.33818	2.7220	35	دبلوم متوسط	
0.577	*0.004	0.32142	2.5298	64	بكالوريوس	
0.001	-	0.34096	2.6898	213	Total	
0.577	-	0.54502	2.8823	114	ثانوية فافل	التفاريات المنزلية
0.002	*0.003	0.49132	2.9214	35	دبلوم متوسط	
0.001	-	0.40922	2.7174	64	بكالوريوس	
0.002	-	0.50339	2.8392	213	Total	
0.818	*0.015	0.54678	2.7111	114	ثانوية فافل	المياه
0.008	-	0.56001	2.4857	35	دبلوم متوسط	
0.818	-	0.59320	2.4667	64	بكالوريوس	
.078	*0.001	0.57305	2.6006	213	Total	

\* The mean difference is significant at the 0.05 level

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

يلاحظ من الجدول السابق أن أداء النساء غير العاملات تبعاً للمؤهل العلمي كان غير دال إحصائياً على محور النفايات المنزلية فقط ، في حين كان دالاً على جميع المحاور الأخرى و على الممارسات البيئية بشكل عام . عند مستوى ( 0.05 ) حيث بلغ مستوى الدلالة ( 0.010 ) على المياه لصالح فئة أقل من الثانوية العامة و ( 0.004 ) على الضجيج لصالح فئة دبلوم المتوسط و ( 0.003 ) على المنظفات لصالح فئتي دبلوم المتوسط و أقل من الثانوية العامة على فئة البكالوريوس و ( 0.015 ) للتغذية لصالح فئة أقل من الثانوية العامة و ( 0.001 ) على الهواء لصالح فئتي دبلوم المتوسط و أقل من الثانوية العامة حيث بلغت على التوالي ( 3.1535 - 3.2114 ) و ( 0.026 ) لمحور الطاقة لصالح فئة أقل من الثانوية العامة و ( 0.000 ) للممارسات البيئية بشكل عام لصالح فئة أقل من الثانوية العامة.

و بإجراء المقارنات البعدية يتضح ما يلي كما يوضحه الجدول السابق :

كانت الفروق ذات دلالة بين فئتي البكالوريوس وأقل من الثانوية العامة على محاور النفايات والتغذية والطاقة لصالح فئة الأقل من الثانوية. ولصالح الأقل من الثانوية العامة على فئتي البكالوريوس و دبلوم المتوسط على محور المياه. و أبدت فئتا دبلوم المتوسط وفئة الأقل من الثانوية العامة فروقاً دالة لصالحهم على فئة البكالوريوس على محاور الضجيج والمنظفات والهواء والممارسات البيئية بشكل عام.

إن مشكلة الطاقة تظهر في المناطق الريفية والنائية والأحياء الفقيرة من المناطق الحضرية، حيث تنسم بعض الأنماط المعتمدة في إنتاج الطاقة واستهلاكها بانخفاض الكفاءة وارتفاع نسب الهدر، ويتطلب تحقيق الأهداف المتعلقة بتوفير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة اتخاذ إجراءات عملية لحل تلك المشكلات مع الحفاظ على الإسهام الفاعل لقطاع الطاقة في اقتصاديات هذه المناطق وذلك لتحسين جودة العناصر البيئية المحيطة بهم.

وتبين دراسة لإدارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة أن للرجل تفكيراً مختلفاً حول استعمال الطاقة، لأنه يميل في الأغلب إلى الأنشطة الترفيهية مثل التلفاز والراديو، في حال توفر الكهرباء، بينما يميل تفكير المرأة إلى تجهيز المنزل بالمعدات التي تتطلب منها جهداً أقل في العمل اليومي ( Calancy, J. et al., 2008) ومن المتعارف عليه أن المرأة أكثر استعداداً لتحمل المسؤولية في إدارة الموارد المنزلية، ومع ذلك فهي الأقل مساهمة في صنع القرارات الرئيسية التي تؤثر في بيئتها

#### د. علي الشوابكة وآخرون

الطبيعية. ويعد الكيروسين البديل الأول للحطب في المناطق الريفية وهو أسهل للنقل ويمكن أن يباع بكميات صغيرة، ومع أن التحول إلى الكيروسين يعتبر خياراً جذاباً يخفف من مشقات المرأة الريفية ومن الضرر على صحتها إلا أن استخدامه يعتمد على توفر الدخل [www.practicalaction.org/practicalanswers/product\\_info.php?Products\\_id=142](http://www.practicalaction.org/practicalanswers/product_info.php?Products_id=142)، كما أنه يستخدم عموماً للتدفئة أكثر مما للطبخ لأن طبخات الكيروسين تصدر رائحة كريهة وضجيجاً عند الاستعمال وهي مصدر لتلوث الهواء داخل المنزل.

#### مناقشة النتائج:

تبين أن أداء النساء غير العاملات قد تقارب وكان متوسطاً على محاور الاستبانة السبعة ، كما كان أداء النساء غير العاملات تبعاً لمكان السكن غير دال إحصائياً على جميع المحاور الاستبانة السبعة ما عدا المياه فقد كانت الفروق دالة حيث بلغت (0.007) لصالح نساء القرية حيث بلغ متوسط أدائهن (2.8306) في حين بلغ لنساء المدينة (2.5523) مما يؤشر على وعي نساء القرية في استغلال المياه أكثر من نساء المدينة وقد تكون قلة مصادر المياه في القرية عنها في المدينة مع التوعية المستمرة عبر التلفاز السبب المباشر لهذه النتائج .

كما أظهرت النساء غير العاملات أداء غير دال إحصائياً على جميع المحاور على الممارسات البيئية بشكل عام تبعاً للحالة الاجتماعية ما عدا التغذية و الهواء فقد كانت الفروق دالة حيث بلغت مستوى الدلالة (0.004 - 0.022) على التوالي لصالح المرأة المتزوجة حيث بلغ متوسط أداء النساء المتزوجات على محور التغذية (2.6175) في حين بلغ للنساء غير المتزوجات (2.3377). و بلغ متوسط أداء النساء المتزوجات على محور الهواء (3.1140) و غير المتزوجات (2.8800) و يعود ذلك لاهتمام المرأة المتزوجة عن غير المتزوجة بالتغذية و الهواء و ذلك من اهتمامها بأبنائها و تغذيتهم .

كما كان أداء النساء غير العاملات غير دال إحصائياً على محاور (النفايات المنزلية، المياه، التغذية و الهواء) وعلى الممارسات البيئية بشكل عام تبعاً لفئة العمر . في حين كان دالاً إحصائياً على محاور الضجيج و المنظفات و الطاقة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.001) على الضجيج لصالح فئة العمر 50 فأكثر ثم فئة العمر (20-29) على باقي الفئات و يعود ذلك كون الفئة 50 فأكثر تملك خبرة سنوات طويلة ، و فئة 20-29 الفئة الأكثر قابلية للتعلم و التدريب.

### درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

كما بلغ مستوى الدلالة ( 0.026 ) لمحور المنظفات لصالح فئة العمر 50 فأكثر ثم فئة العمر 40-49 عن باقي الفئات حيث بلغ متوسط أدائهن على التوالي ( 2.8443 - 2.7201 ) و يعود ذلك كون الفئة 50 فأكثر تملك خبرة سنوات طويلة.

ولصالح فئة العمر 40-49 و فئة 50 فأكثر على باقي الفئات في محور الطاقة حيث بلغ مستوى الدلالة ( 0.033 ) كونهن أكبر سناً و أكثر خبرة .

كما كان أداء النساء غير العاملات تبعاً للمؤهل العلمي دالاً على جميع المحاور و على الممارسات البيئية بشكل عام. عند مستوى (0.05) حيث بلغ مستوى الدلالة ( 0.010 ) على المياه و ( 0.015 ) على التغذية و ( 0.026 ) لمحور الطاقة و ( 0.000 ) للممارسات البيئية بشكل عام و كلها لصالح فئة الأقل من الثانوية العامة و يعود ذلك لاهتمام مناهج التربية دون الثانوية العامة بالتربية البيئية أكثر من اهتمام برامج الكليات و الجامعات بهذا المجال ، كما بلغ مستوى الدلالة ( 0.004 ) على الضجيج لصالح فئة دبلوم المتوسط و لصالح فئتي دبلوم المتوسط و أقل من الثانوية العامة على فئة البكالوريوس على محوري المنظفات و الهواء حيث بلغ على التوالي ( 0.003 ) ( 0.001 ) مما يؤكد نقص برامج و خطط الكليات و الجامعات للكفايات الأساسية للفرد في المجتمع بالتربية البيئية و الحاجة لتطويرها وإعادة طرحها كجزء أساسي ضمن جميع مساقات و برامج الجامعة ليدرسها العدد الأكبر من الأفراد.

#### التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة، نطرح بعض التوصيات التي يمكن أن تكون بمثابة مقومات لنجاح وتفعيل درجة الممارسات البيئية لدى المرأة ضمن المتغيرات والمحاور قيد البحث وهي كالآتي:

عقد الدورات التدريبية المتخصصة للنساء غير العاملات في مجال التعرف على المشكلات البيئية وأسبابها لتعزيز دورها وتفعيل ممارسات حماية البيئة والمحافظة عليها. وتأهيلها لتوعية أفراد أسرتها والنساء الأخريات بوسائل ترشيد استهلاك المياه وتجنب تلويثها والإدارة السليمة للنفايات المنزلية والمنظفات والطاقة، مما يؤدي إلى توسيع نطاق المعرفة وإرساء الأسس الثقافية اللازمة للتنمية. وتوعيتها لإدماج البعد البيئي في نقل الرسالة البيئية للأسرة والمجتمع.

نشر الوعي حول مفهوم حماية البيئة بوسائل اتصال مختلفة لا كوظيفة إضافية وعبء على المرأة، بل تحسين وتطوير لأدائها لمهامها بطريقة بيئية سليمة. العمل على تطوير المهارات الجديدة

#### د. علي الشوابكة وآخرون

والخبرات التي تربط بين الأبعاد الاجتماعية والبيئية والتقنية والاقتصادية لإدارة الموارد المائية والطبيعية بطريقة شفافة ومتكاملة تراعي احتياجات المجتمع ككل، واحتياجات المرأة بشكل خاص. ضرورة إشراك المرأة في رسم السياسات البيئية وزيادة نسبة مساهمتها في وضع الخطط والبرامج البيئية، وعمل الأبحاث والدراسات اللازمة لتوضيح مدى تأثير المرأة بالتدهور البيئي وكذلك النشاطات المرتبطة بالبيئة والمرأة.

تطوير سياسات اجتماعية تهدف إلى إشراك المرأة الريفية في وضع خطط الإمداد بالطاقة وتنفيذها، وتحديث خدمات الطاقة المتوفرة وزيادة كفاءتها من أجل تخفيض الأعمال الهامشية وزيادة الأنشطة الإنتاجية التي تقوم بها المرأة وتحسين نوعية الحياة.

ضرورة تخطي جميع المعوقات في سبيل رفع المستوى التعليمي للمرأة لتنفيذ مشاريعها في مجالات التربية والسياسة والاقتصاد المتعلقة بالمحافظة على البيئة، وادخال التقنيات البيئية ضمن مناهج التدريس التعليمية لترسيخ المفاهيم البيئية، والاعتماد على وسائل التعليم المرئية والمسموعة لتخطي عقبة تدني المستوى التعليمي للعديد من النساء الريفيات.

تعزيز آليات إرشاد المرأة إلى طرق فصل المخلفات الصلبة في المنزل وفي مناطق العمل بحيث يمكن إعادة تصنيع الورق والزجاج والبلاستيك والمعادن والمواد العضوية مما يحد من تلوث البيئة الناتج عن التخلص العشوائي من القمامة ويوفر الطاقة ويحد من تلوث المياه الجوفية.

قيام الجهات الحكومية والأهلية بتوفير المعلومات المطلوبة للمرأة لضمان مشاركتها الفاعلة وتبسيط هذه المعلومات في صورة أدلة وإرشادات وتعزيز البرامج التدريبية التي تعرف المرأة على الأساليب الحديثة لإدارة الموارد المائية وترشيد استهلاك الطاقة والتخلص من المخلفات بطرق سليمة بيئياً.

وأخيراً إنشاء آليات على كل من الصعيد الوطني والإقليمي لزيادة مشاركة المرأة في حماية البيئة، أي تشجيع تكوين الجمعيات وشبكات التعاون النسائية للمحافظة على البيئة، والمطلوب هنا التأكيد على ضرورة إنشاء مجموعات نسائية تعنى بمكافحة التلوث البيئي في المجتمع العربي الواسع.

## درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

### المراجع:

- 1) أحمد، حياة غالب (2002). ورقة عمل حول المرأة والبيئة، وحدة المرأة والبيئة، وزارة السياحة والبيئة، الجمهورية اليمنية، اللقاء التشاوري مع وزراء وعموم مكاتب الوزارة 26-27 مارس.
- 2) جامعة الدول العربية (2000). دليل المرأة العربية للمحافظة على الموارد الطبيعية والحد من التلوث البيئي، جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الطبعة الثانية، أيلول.
- 3) باكير، نانسي (1996). دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة، حماية البيئة، توفير الخدمات ومصادر الغذاء بما ينسجم مع مؤتمر القاهرة للسكان والأجنحة (21)، دراسات وأبحاث بيئية، مؤسسة فريدريش ناومان والبرنامج الوطني للتوعية والإعلام البيئي (7).
- 4) الساكت، آمال حجازي (1991). دور المرأة في حماية البيئة وإدارة المنزل بيئياً، دراسات وأبحاث بيئية، مؤسسة فريدريش ناومان والبرنامج الوطني للتوعية والإعلام البيئي (1).
- 5) الأسكوا (2007). دور المرأة الريفية في إدارة الموارد المائية وترشيد استهلاك الطاقة وحماية البيئة في منطقة الأسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، الأمم المتحدة، نيويورك.
- 6) The World Bank, (2003). Gender and Development Group, Gender Equality & the Millennium Development Goals,. Available at: <http://go.worldbank.org/VSTW2cDIRO>.
- 7) حطب، زهير، ومكي، عباس (1987). الطاقات النسائية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- 8) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ومعلومات أخرى بشأنها، على العنوان التالي: [www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm](http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm)
- 9) استراتيجيات نيروبي للنهوض بالمرأة ومعلومات أخرى بشأنها، من خلال العنوان: [www.un.org/womenwatch/confer/nfls](http://www.un.org/womenwatch/confer/nfls)
- 10) جدول أعمال القرن 21، الفصل 24، الدور العالمي للمرأة في تحقيق تنمية مستدامة، من خلال العنوان: [www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21toc.htm](http://www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21toc.htm)
- 11) بيان دبلن، دور المرأة في إدارة الموارد المائية والتنمية المستدامة (1992)، من خلال موقع الشراكة العالمية للمياه: <http://www.gwpforum.org/servlet/PSP>

#### د. علي الشوابكة وآخرون

- (12) الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، 1995، A/CONF.177/20، الفصل الرابع/ كاف: المرأة والبيئة، الفقرة 246. يمكن الاطلاع على الموقع: [www.un.org/women\\_watch/confer/beijing/reports](http://www.un.org/women_watch/confer/beijing/reports)
- (13) - عفيفي، السيد عبد الفتاح (1991). الوعي البيئي للشباب الجامعي وانعكاساته على إدراك المخاطر لتلوث البيئة ، مؤتمر الشباب والتنمية البيئية ، القاهرة - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس.
- (14) - الدمرداش، صبرى، دسوقي، محمد أحمد (1983). مقياس الاتجاهات البيئية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو.
- (15) - صباريني، محمد سعيد (1990). التربية البيئية - طبيعتها وفلسفتها ومنهجها - الإنسان والبيئة ، الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- (16) - مزاهرة ، أيمن سليمان، ارشيدات، عمر تركي (2011). دور المرأة الأردنية في المحافظة على الغذاء من التلوث والحد من الفاقد منه، مقبول للنشر، مجلة كلية الزراعة جامعة دمشق.
- (17) Roth Charles (1984). Elements of workable strategy for developing and maintaining Nation wide Environment literacy , Journal of Nature study , Vol 37, No 4.
- (18) العروسي، حسين (1993). التلوث المنزلي، مكتبة المعارف.
- (19) الأسكوا (2008). اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج الإنمائية، مصادر المياه وحماية البيئة، الأمم المتحدة، نيويورك.
- (20) Daniel Faber (1998). The Struggle for Ecological Democracy, The Guilford Press, New York.
- (21) الأسكوا (1991). المرأة العربية والبيئة، ورقة قدمت في المؤتمر العربي الوزاري عن البيئة والتنمية، القاهرة، 10-12 أيلول/ سبتمبر ، E/ESCWA/ENVHS/1991/CRP/5
- (22) - أبو شريحة ، نبيل إسماعيل (2004). إدارة النفايات المنزلية الصلبة في المناطق الريفية، المؤتمر العربي الثالث للإدارة البيئية - الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، 21-25 نوفمبر.
- (23) United Nation Industrial Development Organization, Industrial Statistics, 2004. Table 1.10, p.71. [www.unido.org](http://www.unido.org) Available at:

درجة الممارسات البيئية لدى المرأة غير العاملة في الأردن وعلاقتها

24) WHO (2000). Air Pollution, Geneva, World Health Organization, Fact Sheet No. 87.

25) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2004، الجدول 20:

المشاركة السياسية للمرأة، متاح على الموقع: [www.undp.org](http://www.undp.org)

26)- Calancy, J. et al.(2008) Gender- Energy- Poverty Nexus: finding the energy to address gender concerns in development, Development for International Development, UK.

27) Practical Action (2006) (Previously known as the Intermediate Technology Development Group), Kerosene and Liquid Petroleum Gas, in: Technical Brief, 20 October. Available at:

[www.practicalaction.org/practicalanswers/product\\_info.php?Products\\_id=142](http://www.practicalaction.org/practicalanswers/product_info.php?Products_id=142).